حديث:

« مَنْ قَالَ: إِنِّي عَالِم فَهُوَ جَاهِلٌ »

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ الزَّنْدِيُّ الكُرْدِيُّ

«مَنْ قَالَ: إِنِّي عَالِمٌ فَهُو جَاهِلٌ»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول اللَّه وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم القيامة.

وبعد؛

قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّه يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾[النساء: ٤٩].

بل قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾[النجم:٣٢].

قال الإمام البخاري -رحمه اللَّه تعالى- في « صحيحه» (الأدب/ بَابٌ: مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّمَادُحِ):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ فَقَالَ:

« أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ ».

وهو عند الإمام مسلم -رحمه اللَّه تعالى- (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ / بَابُ: النَّهْيِ عَنْ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ).

وقال الإمام مسلم بن الحجاج - رحمه اللَّه تعالى - فيما بوَّب عليه النووي -رحمه اللَّه تعالى - (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ / بَاب النَّهْيِ عَنْ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ):

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: فَقَالَ: وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا! إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّه حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّه أَحَدًا، أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ كَذَا وَكَذَا ».

- وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح) ، وحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه! مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا!

فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّه أَحَدًا .

- وحَدَّثَنِيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح) وحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْضَلُ مِنْهُ.

* حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى- قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي

مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنْ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ؛ وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّه –صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

– وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ –وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى– قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ؛ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟! فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:

« **إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ التُّرَابَ** ».

– وحَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح)، وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عُبَيْدُ اللَّه بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ الْمِقْدَادِ، عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِمِثْلِهِ.

* قال أبو عبد الرحمن –غفر اللَّه تعالى له–:

هذا إذا كان التمادح أو المدح مِن شخصٍ آخرَ فكيف بِمَنْ يمتدح أو يمدح نفسه؟!

بل من قال عن نفسه: إني عالم؟!.

فقد وقع كثيرٌ –نسأل اللَّه تعالى العافية– من الشباب، أو ممن يزعم أنَّه صاحبُ سُنَّةٍ، ومتبع لأهلها –في هذه الآفة، واللَّه المستعان، أو من يدعي أنَّه طالب علم، وربما تعالَى على إخوانه، وانتفخ وأبرز شيئًا مما يظن عنده منه، ولكن الواقع يخالفه، ويثبت عكسه، بل ويناقضه، وينقض عليه، فمَا أدري بماذا يتطاول ذا المسكين على إخوانه؟!

قال القاضي عياض -رحمه اللَّه تعالى- في «ترتيب المدارك» ١/ ١٢٦، وعنه ابن فرحون المالكي -رحمه اللَّه تعالى- في «نصيحة المشاور وتعزية المجاور»، كما في «الإعلان بالتوبيخ» ص٣١ ط-دار الكتاب العربي، للسخاوي:

وللَّه در مالك -رحمه اللَّه تعالى- حيث قال:

لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلاً، وما جلست بالمسجد حتى شهد لي سبعون شيخًا من أهل العلم بالتأهل، رحمه اللَّه وإيانا. اهـ.

أقول: فرحمه اللَّه -تعالى- إمام دار الهجرة أبا عبد اللَّه مالكًا، فأين مِثْلُ مالك، بل من يدانيه أو يقاربه، في هذا الزمان؟!.

وا أسفاه على العلم وعلى أهله!.

وقد قال الحافظ الذهبي -رحمه اللَّه تعالى-، في «طبقات الحفاظ»:

«فأين علم الحديث؟ وأين أهله؟ كدت أن لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب».

والذهبي هذا قد توفي بالقرن الثامن (٧٤٨ هـ)، فكيف به لو عاش في عصرنا ورأى ما نحن فيه؟!.

أقول: ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل قد حدى الجهل ببعض النوكى حتى أطلق لهواه العنان فيقول عن بعض المدن بكل جلافة: مدينة العلم!. هكذا بكل هذه الفضاضة والفجاجة !.

أي نعم هذه المدينة قد عُرفت، فأين بابها، ومن هو ذا البابُ؟!؛ إذ لكل المدن أبواب!؛ ولعل الجويهل ذا قد تأثر بالروافض بحكم القرب والجيرة؛ كما قالت العرب: **قد يؤخذ الجار بجرم الجار!**؛ إذ الروافض قد اختلقت وصنعت ووضعت حديث: «أنا مدينة العلم علي بابها»!، لكن...:

فمثل هذا لا يعرف قدر ورتبة نفسه فكيف يعرف قدر ورتبة غيره[1]؟!.

فإذا لم تكن تلك المدينة البائسة عرف بها طالب علم سني حقًّا فضلاً عن عالم، فكيف تكون مدينةً للعلم ؟!

اللَّهم عند أهل الجهل والسفسطة !

«ولقد بلغ هؤلاء الرذالة بأنفسهم مبلغًا هي أحقر وأقل وأرذل من أن تكون من أهله، أو تعد من المستعدين له، وهكذا من جهل قدر نفسه ولم يقف عند حده!، ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى»[2]!.

وقد قال الإمام المجاهد ابن المبارك -رحمه اللّه تعالى-: «إذا عرف الرجل قدر نفسه، يصير عند نفسه أذل من كلب»[3].

ومن لم يعرف قدر نفسه امتطى حبل هواه وأطلق له العنان حتى يتخيل إليه أنه وصل منزلة لم يصلها غيره أبدًا، ويرى لنفسه ما لا يخطر ببال العاقل!، وقد أحسن القائل، وللّه دره:

ألقاب مملكة في غير موضعها * كالهر يحكي انتفاخًا صولة الأسد**

ولكن الحق ومن البديهي جدًّا أنَّه متى وُجد العلم فلابد أن تكون هناك علماء؛ لأنه شيء مطرد، وإذا انعدمت العلماء؛ إذ ولابد قد اختفى واندثر العلم، وهكذا العكس

---

(١) انظر إلى «السير» ج١١/ ص٣٢١، للذهبي.

(٢) انظر إلى «فتح القدير» ج٤/ ص٨١، للشوكاني.

(٣) انظر إلى «السير» ج٨/ ص٣٩٩، للذهبي.

بالعكس!. وقد روى الشيخان في «صحيحيهما» من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رضي اللّه عنهما- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

ولا يظن ذا المغفل الجويهل، أو من هو على شاكلته أننا نكره، أو ننكر -أظن هذه أمنية كل سني صاحب حديث!- أن تكون هناك علماء أجلاء حقًّا، وطلاب علم، يدعون الناس إلى السنة، ويعلمونهم دينهم، بل من له شيء من الإيمان، ومعرفة شيء من دينه، يدرك أن ذلك غاية كلِّ سُنيٍّ، لكن لا يمكن حصول مثل ذلك بعبارات رنانة براقة، دون وجود أصل الموضوع، وهو وجود أهل العلم حقًّا؛ إذ لا يمكن ولا ينبغي بهكذا إطلاقات وشارات، ولم ولن يحصل بتاتًا، ولا أظن أن ذا يدرك مغزى ولا معنى ما يقول!، وإنما تمليه عليه هواه!، وربما حقده وحسده، بل جهله ورقة دينه!!، وأنا متأكد لو قدر له وكبر عقلُ قائل تلك العبارات الفجة!، ووصل مرحلة سن الرشد!، لعلم وأدرك حقيقة مقولته تلك، وتواضع للَّـه، واعترف بجهله، وجثى بركتيه عند أهله، وتعلَّم!، ولعلم ما هو عليه، وأدرك حقيقة حاله، وجهله وتطاوله على نفسه وعلى العلم وأهله، وعرف واقع كلامه، وأصل عباراته تلك، ولكن هيهات وهيهات ذا الأشكال من التواضع والاعتراف بحقيقة حاله، إلا من رحم اللّـه تعالى، والأمر في ذلك كلُّه للَّـه تعالى وحده!.

وقد قال أبو حاتم ابن حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ -رحمه اللَّه تعالى- في «روضة العقلاء» ص٥٢ ط-العصرية:

«لا يمتنع من التواضع أحد، والتواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، ويذهب الصد، وثمرة التواضع المحبة، كما أن ثمرة القناعة الراحة، وإن

تواضع الشريف يزيد في شرفه، كما أن تكبر الوضيع يزيد في ضعته، **وكيف لا يتواضع من خلق من نطفة مَذِرَةٍ** (أي: نتنة)، **وآخره يعود جيفةً قَذِرَةً، وهو بينهما يحمل العَذَرَة** (أي: فضلات الإنسان)»؟!. انتهى.

وقال الإمام مسلم -رحمه اللَّه تعالى- في صحيحه (كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ / بَابُ: اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ):

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ -وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ-، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

« مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّه عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، **وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّه** » .

قال أبو حاتم -رحمه اللَّه تعالى- بعد إيراده هذا الحديث بإسناده في «روضة العقلاء» صـ٥٠:

الواجب على العاقل لزوم التواضع ومجانبة التكبر، ولو لم يكن في التواضع خَصلة تُحمد إلاَّ أن المرء كلَّما كثُر تواضعه ازداد بذلك رفعةً لمكان الواجب عليه أن لا يتزيَّا بغيره.

والتواضع تواضعان:

أحدهما: محمود، والآخر مذموم. والتواضع المحمود: ترك التطاول على عباد اللَّه والإزراء بهم.

والتواضع المذموم: هو تواضع المرء لذي الدنيا رغبةً في دنياه.

فالعاقل يلزم مفارقة التواضع المذموم على الأحوال كلِّها، ولا يفارق التواضع المحمود على الجهات كلِّها.

ولقد أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث عـن ابـن عجـلان عن بكير بن عبد اللَّه، [عن معمر بن أبي حبيبة]، عن عبيد اللَّه بن عـدي، أن عمـر بـن الخطاب قال: إن الرجل إذا تواضع لله رفع اللَّه حكمته، وقال: انتعش نعشك اللَّه، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس كبيـر، وإذا تكبـر العبـد وعـدا طـوره وهصـه اللَّـه إلى الأرض، وقال: **اخسأ أخسأك اللَّه! فهو في نفسه كبيرٌ وفي أعين الناس صغير**[1].

قال أبو حاتم -رضي اللَّه عنه-: التواضع يرفع المرء قدرًا، ويعظم له خطرًا، ويزيده نبلاً. انتهى.

وقد قال الشاعر القاضي أبو البَخْتري[2]:

لأن أكون في قوم أعلم مني أحب إلي من أن أكون في قـومٍ أنـا أعلـم مـنهم؛ لأنِّـي إن كنت أعلمهم لم أستفد، وإن كنت مع من هم أعلم منِّي استفدتُّ.

---

(١) قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له-: ورجال سند أثر عمر -رضي الله عنه- ثقات، إلاَّ ابنَ عجلان فهو صدوقٌ، فمن رجال الجماعة، إلاَّ البخاريَّ، فتعليقًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٦٠٧ ط-الرشد، وتصحف فيـه «عبيـد الله» إلى «عبـد الله»(!؟) وابن أبي الدنيا في «التواضع» (٧٨)، والبيهقـي في «المـدخل إلى السـنن» (٦٠١)، وقـال الحافظ، بعد أن خرَّجه في «الأمالي المطلقة» ص٨٨: هذا موقوف صحيح الإسناد. وأشار إلى سقط «ابن أبي حبيبة» عند ابن حبان!

وقد أشار -أيضًا- الحافظ نفسه في «إتحاف المهرة» ج١٢/ ص٣٢٠-٣٢١ / (رقم١٥٦٧٥)، إلى ذلك، فلينظر!.

(٢) كما في «تاريخ مدينة السلام» ١٣/ ٤٨٢، ومن طريق الخطيب ابـنُ خلكـان في «وفيـات الأعيان» ٦/ ٣٩، إلاَّ أنَّه كان متروك الحديث، مشهورًا بوضعه، والله المستعان.

وانظر «سير الأعلام» ٩/ ٣٧٤-٣٧٥ .

قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه اللَّه تعالى- في مقدمـة «خـراج يحيـى بـن آدم» ص١١ ط-المعرفة، في ترجمة (يحيى -رحمه اللَّه تعالى-):

أنَّه يروي عن شيوخ قاربوه في العمر، بل ويروي عن بعض أقرانه، كعادة المحـدثين القدماء؛ **فإنهم لا يكبر عليهم أن يأخذوا العلم عن أمثـالهم**، وعـن أصـغر مـنهم، وتـراه يروي عن الرجل وابنه، كحاله مع عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي وابنه، وعبد العزيز بـن سياه وابنيه يزيد وقطبة[١]. انتهى.

فصلٌ

الكلام على حديث: «مَنْ قَالَ: إنِّي عَالِمٌ فَهُو جَاهِلٌ»

❋ قال الإمام الطبراني -رحمه اللَّه تعالى- في «الأوسط» ٧/ ٥٩:

حدثنا محمد بن معاذٍ، ثنا محمد بن كثيرٍ، نا همامٌ، عن ليثٍ، عن مجاهـدٍ، عـن ابـن عمر -لا أعلمه إلاَّ عن النَّبِيِّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:

« **من قال أنا عالم، فهو جاهل** ».

« لا يروى هذا الحديث عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- إلاَّ بهـذا الإسـناد، تفرد به: محمد بن كثير».

---

(١) قال الذهبي رحمه الله في «السير» ١٨/ ١٩٢:

«من طلب العلم للعمل كسره العلم، وبكى على نفسه، ومن طلـب العلـم للمـدارس والإفتـاء والفخر والرياء، تحامق واختال، وازدرى بالناس، وأهلكه العجب، ومقتته الأنفس».

قال الحافظ الهيثمي -رحمه اللَّه تعالى- في «المجمع» ١/ ١٨٦ ط٢-دار الكتاب:
رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف. انتهى.

وقال السخاوي -رحمه اللَّه تعالى- في «المقاصد الحسنة» ص٤٨٥ ط١-العلمية:
«الطبراني في الأوسط عن ابن عمر، بسندٍ فيه ليث بن أبي سليم. وفي الصغير بزيادة لفظ: من قال: أنا مؤمن فهو كافر، ومن ...إلخ. من أوله. من قول يحيى بن أبي كثير، بلفظ : من قال أنا في الجنة فهو في النار، وسنده ضعيف(!)، وهو عند الديلمي في مسنده عن جابر بسند ضعيف جدًّا. ورواه الحارث بن أبي أسامة، من جهة قتادة، عن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه، وهو منقطع». اهـ.

وأمَّا العجلوني الصوفي فقد قال في «كشف الخفا» ٢/ ٢٣٩-٢٤٠ ط-الباز، بعد أن ذكره بلفظ -كما أورده السخاوي، لعله أخذه من السخاوي(!؟)، بل منه نقل ذلك-:

«من قال أنا مؤمن فهو كافر، **ومن قال أنا عالم فهو جاهل** ».

رواه الطبراني في الأوسط بالشطر الثاني منه، عن ابن عمر بسند، فيه ليث بن أبي سليم. وفي الصغير بالشطر الأول من قول يحيى بن أبي كثير بلفظ: من قال أنا في الجنة فهو في النار، وسنده ضعيف. ورواه الديلمي عن جابرٍ بسندٍ ضعيفٍ جدًا. ورواه الحارث بن أبي أسامة عن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه، وهو منقطعٌ».

ومن ثَمَّ ناقلاً عن أهل نحلته الصوفي ابن حجر الهيتمي - بالتاء المثناة من فوق قبل الميم -، كلامًا لا جدوى من ذكره، ولا حاجة لنا به! وسيأتي ما يشبهه من كلام السيوطي، نسأل اللَّه العافية.

لعل السخاوي والعجلوني نقلوا ذلك عن الحافظ العراقي -رحمه اللَّه تعالى-؛ إذ قال في «المغني» ١/ ١٢٥، بهامش إحياء علوم الدين، طبعة المعرفة:

«حديث: من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال أنا عالم فهو جاهل، أخرجه الطبراني في الأوسط بالشطر الأخير منه من حديث ابن عمر، وفيه ليث بن أبي سليم.

والشطر الأول روي من قول يحيى بن أبي كثير، رواه الطبراني في الأصغر بلفظ: من قال أنا في الجنة فهو في النار، وسنده ضعيف». انتهى.

أقول: سيأتي الكلام على بقية الآثار بعدما ننتهي من حديث ابن عمر -رضي اللَّه عنهما- إن شاء اللَّه تعالى.

وأورده الحافظ الذهبي -رحمه اللَّه تعالى- في ترجمة ليث، من «الميزان» ٥/ ٥١٢ ط١-العلمية، ساكتًا عليه.

قال أبو عبد الرحمن: شيخ الطبراني: محمد بن معاذ، هو الشعيري، ترجمه الخطيب في «تاريخه»، وسكت عنه!.

ومحمد بن كثير، هو العبدي، أبو عبد اللَّه البصري، وهو ثقة، أخرج له الجماعة.

وهمام، هو ابن يحيى بن دينار، العوذي، وهو ثقةٌ أيضًا.

وليث، هو ابن أبي سُليمٍ، الَّذي به أعلَّ الحديث، كما سبق من كلام الحفَّاظ، وقد أخرج له البخاري تعليقًا، ومسلمٌ مقرونًا، وأصحاب السنن.

قال الإمام البخاري في «تاريخه» ١/ ٣/ ٢٤٦:

«ليث بن أبي سليم، أبو بكير الكوفي، سمع مجاهدًا...إلخ».

قال العلامة المعلمي بهامشه: بنسخة: أبو بكر، وقال ابن أبي حاتم: أبو بكير، ويقال: أبو بكر. اهـ.

قال ابن عدي -رحمه اللَّه تعالى- في «الكامل» ٧/ ٢٣٣-٢٣٨ ط-العليمة، بعد أن نقل تضعيف ابن معين، والنسائي وغيرهما، وبعض أحاديثه المنكرة:

«وليث له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري، وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه». انتهى.

* قال أبو عبد الرحمن -غفر اللَّه تعالى له-:

وبه فالحديث ضعيفٌ، وأما الحكم عليه بالبطلان فلا، كما سيأتي من كلام السيوطي في رسالته «أعذب المناهل»!، واللَّه المستعان.

فصلٌ

* قال الإمام أحمد -رحمه اللَّه تعالى- في «مسنده»، كما في «تفسير ابن كثير» ١/ ٦٨١ ط-الفيحاء والسلام:

حدثنا معتمر، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند قال: قال عمر بن الخطاب: من قال: «**أنا مؤمن، فهو كافر، ومن قال: هو عالم، فهو جاهل، ومن قال: هو في الجنة، فهو في النار**».

قال الحافظ ابن كثير -رحمه اللَّه تعالى-:

«ورواه ابن مردويه، من طريق موسى بن عبيدة، عن طلحة بن عبيد اللَّه بن كريز، عن عمر أنه قال:

إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، فمن قال: إنه مؤمن، فهو كافر، ومن قال: **إنه عالم فهو جاهل**، ومن قال: إنه في الجنة، فهو في النار».

أقول: ورواه مسدد في «مسنده»، من طريق موسى بن عبيدة، به، كما في «إتحاف السادة المهرة» ١/ ٩٦، للحافظ البوصيري، ثم قال عقبه:

«سنده ضعيفٌ، وفيه انقطاعٌ».

ورواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١٧-زوائد)، وقال:

حدثنا عفان، ثنا همام، عن قتادة، أن عمر بن الخطاب قال: «من زعم أنه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، **ومن زعم أنه عالم فهو جاهل**، قال: فنازعه رجل فقال: إن تذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة»!!.

قال فقال عمر : سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:

«مَن زعم أنَّه في الجنَّة فهو في النَّار».

وعزاه الحافظ -رحمه اللَّه تعالى- في «المطالب العالية» ٣/ ٩٨-المجردة، إلى الحارث، وسكت عليه!.

وقال الحافظ البوصيري -رحمه اللَّه تعالى- في «الإتحاف» ١/ ٩٦-المجردة:

«ورجال إسناده ثقات، إلاَّ أنه منقطعٌ، ورواه أحمد بن حنبل، وابن مردويه في تفسيره، وله شاهد من حديثٍ عن ابن مسعود...إلخ».

قال أبو عبد الرحمن -غفر اللَّه تعالى له-:

الذي يظهر أنَّ هذا الأثر سقط من «مسند أحمد»، فبعد الرجوع إليه، لم أجده، وكذا لم يعزه الحافظ إليه في «المطالب»، و«إتحاف المهرة»، ولا حتى «أطراف المسند»(!؟)، على خلاف عادته!، واللَّه المستعان.

وكذلك قال محقق «زوائد مسند الحارث»: إنه لم يجده في مسند عمر من المسند، واللَّه المستعان.

وكذلك أنا بدوري بحثتُ عنه في مسند عمر رضي الله عنه، من «المسند»، فلم أقف عليه، فليُستدرك، وليُنبه، واللَّه المستعان.

وكذلك عزاه إلى «المسند»، و«تفسير ابن مَردُويه»، الشيخ حمود التويجري -رحمه اللَّه تعالى- في «الرد القويم» ص١٠٤.

أقول: لعل الشيخ التويجري اعتمد على «تفسير ابن كثير» في ذلك، واللَّه أعلم.

وهذا سندٌ ضعيفٌ؛ إذ لم يذكروا سماع قتادةَ من عمر رضي الله عنه، ولا نعيمٍ عنه أيضًا.

وقد خرَّجه الإمام الخلال -رحمه اللَّه تعالى- في «السنة» (١٢٨٢)، من طريق الإمام أحمد، حيث قال:

حدثنا أبو عبد اللَّه، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: ثنا قتادة، أن عمر بن الخطاب -رحمه اللَّه- قال:

«من زعم أنه مؤمن، فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة، فهو في النار، **ومن زعم أنه عالم فهو جاهل**».

قال: فنازعه رجل، فقال: إن يذهبوا بالسلطان، فإن لنا الجنة. فقال عمر: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: « من زعم أنه في الجنة ، فهو في النار ».

وقال -أيضًا- (١٢٩٠):

حدثنا أبو عبد اللَّه، قال: ثنا معتمر، عن ليث، عن نعيم بن أبي هند، قال: قال عمر ابن الخطاب: « من قال أنا مؤمن، فهو كافر، ومن قال: **هو عالم، فهو جاهل**، ومن قال: هو في الجنة، فهو في النار».

وخرجه -أيضًا- من طريق أبي عبد اللَّه الإمام أحمد، عن معتمر، به، الإمامُ الحافظ أبو القاسم اللالكائي في «السنة» (١٧٧٧).

وخرجه -أيضًا- عن عمر -رضي اللَّه عنه-، ابنُ بطة -رحمه اللَّه تعالى- في «الإبانة» ٢/ ٨٦٨-٨٦٩/ (١١٨٠)، حيث قال:

حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي قال: حدثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، قال: أخبرنا قتادة، أن عمر بن الخطاب -رضي اللَّه عنه- قال: من زعم أنه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، **ومن زعم أنه عالم فهو جاهل**، قال: فنازعه رجل، فقال: إن تذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة، قال: فقال عمر: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: «من زعم أنه في الجنة فهو في النار».

وقد قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن -رحمه اللَّه تعالى- كما في «الدرر السنية» ١٢/ ٣٦٦-٣٦٨، عندما ردَّ على أبي بكر بن محمد؛ لما غضب من كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن فيه، فقال:

«ثم إنَّك تذكر أن الرد صار للعوام والطغام سلماً للوقيعة في أعراض علماء الإسلام! وفي هذا من تزكية نفسك، والتنويه بذكرها ما لا يخفى، وما أظنُّ عالماً يقول: أنا عالم، وقد قال عمر -رضي اللَّه عنه-:

من قال أنا عالم فهو جاهل ...، والعالم من يخشى اللَّه!(١) ... وبالجملة فلو عرفت حقيقة العلم لأحجمت عن عد نفسك من أهله ... فهذا ونحوه من أضل الناس وأبعدهم عن هدي المرسلين، فضلاً عن أن يكون من علماء المسلمين...». انتهى.

فصلٌ

* وأخرج الإمام الطبراني -رحمه اللَّه تعالى- في «المعجم الصغير» ١/ ٦٥:

---

(١) وانظر في «فضل علم السلف على علم الخلف» صـ٧٣ ط-البشائر.

وفي صـ٨٠، وزعم محققه العجمي(!؟) أنَّه عمرو(!؟)، فهو مصحف ولم يستطع تقويمه، ثم قال بهامشه: لا ريب أن هذا من الغيبيات التي علمها عند الله تعالى، وهذا القول -إن صح عن قائله- مردود عليه، وكل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلاَّ النبي ﷺ. انتهى.

يا لغربة العلم وأهله!!.

حدثنا أحمد بن مجاهد الأصبهاني، حدثنا عبد اللَّه بن عمر بن أبان، حدثنا زافر بن سليمان، حدثنا عبد اللَّه بن الحسين المصيصي، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال:

من قال إني عالم فهو جاهل، ومن قال إني جاهل فهو جاهل، ومن قال إني في الجنة فهو في النار، ومن قال إني في النار فهو في النار. (١٧٦-الروض الداني).

قال الحافظ الهيثمي -رحمه اللَّه تعالى- في «المجمع» ج١/ ص١٨٦:

«رواه الطبراني في الصغير، وفيه محمد بن أبي عطاء الثقفي، ضعفه أحمد، وقال: منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، ومع ذلك فهو من قول يحيى، موقوفًا عليه». انتهى.

أقول: محمد بن أبي عطاء الثقفي! هو محمد بن كثير بن أبى عطاء الثقفي مولاهم، أبو يوسف الصنعاني، ثم المصيصي. ضعَّفه أحمد، وقد قال ابن عدي: له أحاديث لا يتابعه عليها أحدٌ.

وفي السند مَن هو شر من ابن أبي عطاء، وهو تلميذه: عبد اللَّه بن الحسين المصيصي، فكان الأولى عصب الجناية به! واللَّه أعلم.

وقد قال فيه ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في «المجروحين» ١٤١/ ٢:

«يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ... كتبناها عنه في نسخة أكثرها مقلوبة». انتهى.

وانظر «ميزان الاعتدال» ٤/ ٨٢، وتبعه الحافظ في «اللسان» ٣/ ٢٧٢.

وقد قال الآلوسي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» ١٩/ ٧٠:

«وما شاع من حديث: **من قال أنا عالم فهو جاهل**، إنما يعرف من كلام يحيى بن أبي كثير، موقوفًا عليه، على ضعف في إسناده ...إلخ ».

أقول: لعل الآلوسي أخذ هذا من كلام السيوطي في «أعذب المناهل»، وسيأتي -إن شاء اللَّه- كلام السيوطي قريبًا...

فصلٌ

* قال الإمام أبو جعفر ابن جرير الطبري -رحمه اللَّه تعالى- في «تهذيب الآثار» ٢/ ٦٨١/ رقم١٠٢٦ ط-المدني:

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن موسى بن زياد أبي الديلم، عن الحسن، قال: قال النبي ﷺ: «**من قال: إني مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار**».

قال الأستاذ الأديب محمود شاكر رحمه الله بهامش التهذيب:

«الخبر من مرسل الحسن البصري، وموسى بن زياد أبو الديلم، لم أرَ له ذكرًا، فيما بين يدي، بهذه الكنية[1]، وأرجح أنه: موسى بن زياد بن حذيم بن عمرو السعدي، روى عنه مغيرة بن مقسم الضبي، وذكره ابن حبان في الثقات، مترجم في التهذيب، والكبير ٤/ ١/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم ٤/ ١/ ١٤٣ ...». انتهى.

أقول: كذا قال الأستاذ! ولم يتعرَّض لابن حميد، شيخ ابن جرير في السند، واللَّه المستعان.

وهذا الأثر له عدة علل، منها:

---

(١) أقول: قد ذكره الدولابي في «الكنى» ١/ ٣٧٤، وابن منده في «الكنى» ٢/ ٧٠٠، والذهبي في «الكنى» ١/ ٢٢٨، وغيرها من المصادر!.

١) من **مراسيل الحسن البصري**، ومراسيله كالريح، كما يقول العلماء.

٢) في سنده: (**موسى بن زياد بن عمرو بن حذيم السعدي، أبو الديلم**)، لا يعرف، وإن كان أورده ابن حبان في «ثقاته» ٧/ ٤٥٢، إلاَّ أنَّه قال: يروي المراسيل. لعله يشير في ذلك إلى مرسل الحسن هذا، واللَّه أعلم.

وابن حبان -رحمه اللَّه تعالى- معروفٌ بتوثيق المجاهيل، واللَّه المستعان.

وترجمته في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٦٣، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ١٧٤ ط-الرسالة، وأورده البخاري في «تاريخه» ٤/ ١/ ٢٨٤، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وبيَّض له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ١/ ١٤٣، وقال الذهبي في «الكاشف» ٢/ ٣٠٤: وثق!

وهذا -واللَّه أعلم- عادة الذهبي في كتابه هذا إذا لم يجد من يوثق الراوي إلاَّ قول ابن حبان فيقول فيه كذا! وقال الحافظ في «التقريب» عنه: «مقبول»!.

أي مع المتابعة!، وإلا فلا!.

٣) في سنده -أيضًا-: **ابن حميد**، فهو محمد بن حميد الرازي، قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الكاشف» ٢/ ١٦٦: الحافظ .. وثقه جماعة والأولى تركه.

وانظر إلى ما قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «ضعيفته» ج١٢/ ق١/ ص ١٧٦-١٨١.

فصلٌ

وللسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة في تضعيف هذا الحديث، باسم: «أعذب المناهل في حديث من قال أنا عالم فهو جاهل». وقد طبعت ضمن كتابه «الحاوي» ج٢/ ص٩-١٢ ط-الفكر، بل حكم عليه بالبطلان!.

وسأنقل ما قاله السيوطي في رسالته مختصرًا، وأحاول بقدر الإمكان مناقشته فيما بعدُ بإذن اللَّه تعالى، حيث قال:

«هذا إنما يعرف من كلام يحيى بن أبي كثير، موقوفًا عليه، على ضعف في إسناده إليه ... وقد وهم بعض الرواة فرفعه إلى النَّبِيِّ -صلى اللَّه عليه وسلم- .... وذلك أن الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر ... وهذا الحديث حكم عليه الحفاظ بالوهم في رفعه؛ فإنَّ ليث بن أبي سليم متفق على ضعفه ... [وقد ذكر أقوال أهل العلم في ليث ثم قال]:

وسرد الذهبي في الميزان لليث بن أبي سليم أكثر من عشرة أحاديث أنكرت عليه، منها هذا الحديث .... ومما يؤيِّد بطلان هذا الحديث الَّذي نحن فيه من جهة المعنى ثبوت هذا اللَّفظ عن جماعة من الصَّحابة منهم: علي بن أبي طالب، وعبد اللَّه بن مسعودٍ، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد اللَّه بن عبَّاسٍ -رضي اللَّه عنهم-، وما كان هؤلاء ليقعوا في شيءٍ ورد فيه ذمٌّ عن النَّبِيِّ - صلى اللَّه عليه وسلم -، وكذا ثبت مثل ذلك عن خلائق لا يحصون من التابعين فمن بعدهم كما سقت رواياتهم وألفاظهم في الكتاب المسمى بـ: «الصواعق على النواعق»[1] ... ولا شكَّ أنَّ مثل هؤلاء الأئمَّة لا يطبقون على التَّلفُظ بما ذمَّ النَّبِيُّ ﷺ التَّلفظ به!.

---

(١) لم أقف على هذا الكتاب! حتى انظر إلى إدعاءات السيوطي مما نسبه إلى أولئك الصحابة - رضي الله تعالى-؛ لأنَّ السيوطي كثير الوهم والمجازفة، والله المستعان.

وقد يسر اللَّه تعالى لي من بعدُ الوقوفَ على تلك الرسالة، وهي نسخة خطية باريسية في ثمان لوحات، فبعد الإطلاع عليها، نعم قد ذكر أشياء من هذا القبيل، لكن ذلك عند الحاجة، ولبيان الحال، لا تفاخرًا، وتعالمًا، أو من باب التحدث بنعمة اللَّه تعالى على العبد فيما تفضل بها عليه، =

وأبلغ من ذلك قول نبي اللَّه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما حكاه(!؟) اللَّه عنه في التنزيل: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[يوسف:٥٥].

فإن قلتَ: كيف حكم على الحديث بالإبطال وليثٌ لم يتهم بكذب؟!

قلت: الموضوع قسمان قسم تعمد واضعُه وضعَه، وهذا شأن الكذابين، وقسم وقع غلطًا لا عن قصد، وهذا شأن المخلطين والمضطربين في الحديث، كما حكم الحفاظ بالوضع على الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في «سننه» وهو:

«**من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار**»، فإنهم أطبقوا على أنَّه موضوعٌ، وواضعه لم يتعمد وضعه، وقصته في ذلك مشهورةٌ، وإلى ذلك أشار العراقي في «ألفيته» بقوله: ومنه نوع وضعه لم يقصد، نحو حديث ثابت: **من كثرت صلاته**... الحديث...». انتهى.

وقد بيَّن تناقض السيوطي في هذا، المُناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «فيض القدير» ٦/ ٢١٣؛ حيث قال:

«ومن العجب العجاب أنَّ المؤلِّف قال في كتابه: «أعذب المناهل»: إنَّ الحفَّاظ حكموا على هذا الحديث بالوضع، وأطبقوا على أنَّه موضوع؛ هذه عبارته، فكيف يورده في كتاب ادَّعى أنَّه صانه عما تفرد به وضاع»؟!..انتهى.

أقول: الظاهر -واللَّه أعلم- أنَّ الحامل للسيوطي في حكمه على بطلان هذا الحديث، لكي يتسنى له أن يدعي الاجتهاد المطلق لنفسه(!؟)، نسأل اللَّه تعالى العفو والعافية والسلامة!.

=

وهذا لا يسعفه مما نحن بصدده؛ إذ القصد كل ما في الأمر هو التطوال على عباد اللَّه بشيء من العلم الذي رزقه اللَّه تعالى، ولا حول ولا قوة إلا باللّه...

إلاَّ أنَّ المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ سخر منه في مواطن من كتابه «فيض القدير»، من فعله أو قوله هذا، حيث قال ٣/ ٤٠١:

«فأعجب له - أي السيوطي - من قصور من يدعي الاجتهاد المطلق»(!؟). انتهى.

وأمَّا استدلال السيوطي بقصة يوسف -عليه السلام-، فبعيدٌ عما رام إليه، ولا يمكن أن يفهم من الآية إلاَّ إذا ذكرتِ الآية السابقة؛ فدونك ما قاله الحافظ المؤرخ المفسر العماد ابن كثير -رحمه اللَّه تعالى- في «تفسيره» ٢/ ٦٣٣ ط٢-الفيحاء والسلام، عن هذه الآية:

«يقول تعالى إخبارًا عن الملك حين تحقق براءة يوسف ÷، ونزاهة عرْضه مما نسب إليه، قال: ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ أي: أجعله من خاصّتي وأهل مشورتي ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ أي: خاطبه الملك، وعرفه، ورأى فضله وبراعته، وعلم ما هو عليه من خَلْق وخُلُق وكمال؛ قال له الملك: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ أي: إنك عندنا قد بقيت ذا مكانة وأمانة، فقال يوسف ÷: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ مدح نفسه، ويجوز للرجل ذلك إذا جُهِل أمرُه، للحاجة. وذكر أنه ﴿حَفِيظٌ﴾ أي: خازن أمين، ﴿عَلِيمٌ﴾ ذو علم وبصيرة بما يتولاه.

قال شيبة بن نعامة: حفيظ لما استودعتني، عليم بِسِني الجَدْب . رواه ابن أبي حاتم.

وسأل العمل لعلمه بقدرته عليه، ولما في ذلك من المصالح للناس، وإنما سأل أن يُجْعَل على خزائن الأرض، وهي الأهرام التي يجمع فيها الغلات، لما يستقبلونه من السنين التي أخبرهم بشأنها، ليتصرف لهم على الوجه الأحوط والأصلح والأرشد، فأجيب إلى ذلك رغبةً فيه، وتكرِمَةً له ..». انتهى.

وباللَّه التوفيق...

سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

والحمد لله رب العالمين...

كتبه

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ الزَّنْدِيُّ الكُرْدِيُّ

٢٩/ ١٠/ ١٤٢٩ هـ

عمان البلقاء

وهذا وأخيرًا قد يسر اللَّـه لي مراجعتـه وإضـافة بعـض الإشـياء، بتـاريخ ٢٣ / ٦ / ١٤٣٩ هـ...

گەرميان / كودرستان.

والحمد لله أولا وأخيرًا الذي بنعمته تتم الصالحات....